

مدى صلة موضوعات البحوث

بمخبر البحث للدراسات الشرعية بالمحيط

د. حسان موهوبي

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية-قسنطينة

مقدمة:

يصطلح المشتغلون بالبحث العلمي في تعريفهم للعلم على أنه الإحاطة والإلمام بالأشياء، والمعرفة بكل ما يتصل بها، بقصد إذاعتها بين الناس. وعلى ضوء ذلك عرفوا البحث العلمي بشكل عام بأنه: "تحديد الحقائق العلمية بقصد التأكد من صحتها أو تعديلها أو إضافة الجديد إليها". وبتعبير آخر هو: "تقصي الحقائق العلمية وإذاعتها بين الناس" بالتعبير الشائع أيضا.

غير أن ما يجدر التنويه به هو أنه أصبح للبحث العلمي والتمرس على تقنياته مسلكا حضاريا، ومنهجيا علميا قائما بذاته. وقد أشئت له الحكومات والأفراد مؤسسات ومراكز خاصة به، كما كتب في هذا الشأن العشرات من الكتب والرسائل والأبحاث، قد بينت أغلبها السبق للعرب والمسلمين الأوائل مع الريادة في انتهاج طرق علمية ورئ مستقبلية في البحث، ولا سيما في فترة الازدهار العلمي والفكري.

وما الحواضر العلمية والمؤسسات وفكرية والمكتبات عبر التاريخ في المنطقة العربية والإسلامية، إلا دليلا على ما نقول. فقد كانت هذه في زمانها مخازن لحضارة إسلامية عرفت بتلك الحقيقة وما تحتويه من بقايا مازل بعضها معلما شاهدا على البحث في مختلف العلوم التي تميز بها المسلمون، ثم على تاريخ أعلامنا السابقين الذين بلغوا ببحوثهم في العلوم الإسلامية والعلوم الأخرى ذات الصلة، شأوا ومكانة لاتضاهى، وأصبحت من التراث الوطني. مما

يحتّم علينا الاقتراب والنهل منه ونجعله جسر تواصل، وحبل الربط بين الماضي والحاضر. وعليه يجب أن نقدم للإنسانية شيئاً مثلما قدم أسلافنا وأكثر من ذلك من خلال الأبحاث، ونساهم في تطوير مجتمعاتنا ونشر الثقافة فيها باستمرار.

قاعدة يقوم عليها البحث العلمي

ولما كان الإبداع هو القاعدة التي يقوم عليها البحث العلمي عند المسلمين كان العمل العلمي الذي لم يسبقوا إلى بحثه من قبل إسهاماً فعلياً في بناء المعارف والعلوم الإسلامية، إذ لم يكن تدوين ذلك العمل خارجاً عن أصناف التأليف السبعة ومقاصدها التي ينبغي اعتمادها بالتأليف وهي: [« إِمَّا أَنْ يَكُونَ عَمَلًا لَمْ يُسَبِّقْ إِلَيْهِ فَيُخْتَرَع، أَوْ نَاقِصًا يَتِمُّم، أَوْ مُغْلَقًا يُشْرَح، أَوْ طَوِيلًا يُخْتَصَر دُونَ أَنْ يُخِلَّ بِشَيْءٍ مِنْ مَعَانِيهِ أَوْ مُتَفَرِّقًا يُجْمَع أَوْ مُخْتَلِطًا يَرْتَّب، أَوْ خَطَأً يُضْلَح »]، «وقد قال ابن خلدون عن العمل الذي يخرج عن تلك الأصناف السبعة بأنه: عمل غير محتاج إليه ووصفه بالجهل والقبحة» [1].

أهمية البحث العلمي في الدراسات الشرعية

وتجلى أهمية البحث العلمي في الدراسات الشرعية في صلتها بالحياة الإنسانية، لكون البحث العلمي العامل الأساس في الارتقاء بمستوى الإنسان المسلم، فكرياً وثقافياً ومدنياً. وبشكل تفصيلي، فإن البحث العلمي يفيد في تصحيح أفكاره ومعتقداته، كما يفيد في تصحيح بعض المعلومات عن المحيط الذي يعيش فيه، وعن الظواهر العقدية والفكرية التي يحياها، وعن الأماكن والآثار والشخصيات وغيرها..

فحيث كان البحث العلمي في مجال العلوم الطبيعية يفيد الإنسان في تقصي الحقائق التي يستفيد منها في التغلب على بعض مشاكله، كالأمراض والأوبئة والفقر، والوصول إلى أفضل الحلول للتغلب على مشكلات الماء والنقل والبيئة والإنتاج والتنمية... الخ، فإن البحث العلمي في مجال العلوم الإسلامية

والمحيط يفيد في التغلب على التخلف عن ركب الحضارة وبناء الذات فضلا عن الالتحاق بالصالحين الذين وفقهم الله تعالى للاعتقاد السوي والعبادة الصحيحة وبالتالي التغلب أيضا على مشكلات الفقه المتطرف والتقول في الدين بغير بعلم.

بل إن البحث في العلوم الإسلامية يختلف عن غيره من العلوم الأخرى لما يكتنفه من قداسة وتعلق البحث فيها بمصدري التشريع الكتاب والسنة الشريفة المطهرة، وحيث يندرج في هذا الإطار فكر البحث العلمي وتتم الاستفادة منه ومن نتائجه، واعتماده قيمة تنمية لأعمال تعليمية مهمة للإنسانية بشكل عام والإنسان المسلم بشكل خاص، لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له" رواه البخاري .

بل كان وما يزال البحث العلمي هو المصدر الرئيسي للنمو الاجتماعي والثقافي والحضاري في مختلف الحضارات ولكل الشعوب والأمم، وقد أفادت من البحث العلمي في تأمين العيش والتمكين فضلا عن تنشئة الإنسان كائنا قادر على مواكبة العصر وتحدياته المختلفة ومن هنا تتجلى أهمية البحث العلمي- أكثر وأكثر - .

كما أن البحث العلمي يعمل على إحياء التراث والأفكار والموضوعات القديمة وتحقيقها، وبالتالي تطويرها للوصول إلى اكتشافات جديدة يُستشرف منها المستقبل. فالبحث العلمي- قد يسمح بفهم جديد للماضي في سبيل انطلاقة جديدة للحاضر ورؤيا استشرافية للمستقبل...، وهناك حكمة في هذا المجال على لسان أحد الأمراء الشيوخ المعاصرين تقول "لا يكفي أن تنظر إلى المستقبل وحسب، بل يجب أن تكون فيه".

المخابر والبحث العلمي

لا يخفى أن المختبرات البحثية هي مراكز للتطوير والتجريب فهي تقوم بدور رئيسي في تقييم المحيط على مختلف مستوياته المحلية، والإقليمية والعالمية. والبحوث العلمية والدراسات المخبرية تعتبر بذلك سبيلا في تطوير ذلك المحيط .

وجاء إنشاء مخابر البحث بالجامعات على اعتبار أهمية نشاطات البحث بالنسبة لاحتياجات التنمية الاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية، والعلمية والتكنولوجية للبلاد. ومخبر البحث له مهمات منها:

– "تحقيق أهداف البحث العلمي والتنمية التكنولوجية في ميدان علمي معين،

– تنفيذ دراسات وأعمال البحث ذات العلاقة مع موضوع البحث،

– المساهمة في التحصيل و التحكم في تطوير معارف علمية وتكنولوجية جديدة،

– المشاركة في تحسين وتطوير تقنيات وطرائق الإنتاج، وكذا المواد والأملك والخدمات، المساهمة في التكوين بالبحث وللبحث، وتوزيع نتائج البحث، والمساهمة في إرساء شبكات بحث ملائمة. ولذلك نشأ مخبر البحث في الدراسات الشرعية في جامعة الأمير عبد القادر: بقرار مؤرخ في

2003/12/30 رقم 207

جهود مخبر الدراسات الشرعية في جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية.

- جدول فرق البحث في مخبر البحث للدراسات الشرعية في الجامعة:

رقم	عنوان الفرقة	رئيس الفرقة	أعضاء الفرقة	الرمز
01	موقف الجزائر من اتفاقيات حقوق الإنسان الجماعية - دراسة تحليلية نقدية في الفقه والقانون	د. كمال لدرع	أ. السبتي بن ستيرة أ. ساعد تينبات أ. رحيمة بن حمو	P2502/01/2004
02	الفقهاء والمسائل السياسية في العهد الأموي	د حسن رمضان فحلة	د كمال لدرع أ سمير فرقاني أ شعيب يوسف	W*2502/09/2003
03	معجم فقهاء الجزائر خلال القرنين 19-20م	د. شتوان بلقاسم	أ.د. نصر سلمان د. سعاد سطحي د. نذير حمادو	W*2502/11/2003
04	أثر رواد الإصلاح المسلمين في تفسير القرآن في القرن العشرين (دراسة تحليلية نقدية)	د. رمضان يخلف	أ.د. سامي عبد الله الكناني أ. عبد العزيز ثابت أ. الجمعي شبايكي	W*2502/10/2003
05	جود علماء الجزائر في الحديث وعلومه من القرن الثاني إلى القرن الرابع عشر الهجري	د. نصر سلمان	أ. حسان موهوبي أ. نصيرة مختار أ. أبوبكر كافي أ. كريمة سوداني	W*2502/13/2005
06	القضايا الطبية المعاصرة - دراسة فقهية قانونية طبية-	د. كمال لدرع	أ. السبتي بن ستيرة أ. دليلة شايب أ. سمية لماعي طالبة ماجستير: رواق آمال	W*01020070053

وعندما يعتمد مخبر البحث للدراسات الشرعية موضوعات للبحث كمثل بحث: "أثر رواد الإصلاح المسلمين في تفسير القرآن الكريم في العصر الحديث (دراسة تحليلية نقدية).

- أو بحث "القضايا الطبية المعاصرة - دراسة فقهية قانونية طبية".
- أو بحث "موقف الجزائر من اتفاقيات حقوق الإنسان الجماعية- دراسة تحليلية نقدية في الفقه و القانون".
- أو بحث "جهود علماء الجزائر في الحديث وعلومه من القرن الثاني إلى القرن الرابع عشر الهجري".

- أو بحث "معجم فقهاء الجزائر خلال القرنين 19-20م".
- أو بحث "مسند ابن عبد البر الأندلسي من خلال كتابيه- التمهيد- و الاستذكار- قسم العبادات جمعا و ترتيبا و تخريجا".
- أو بحث "أصول مذهب الإمام مالك و تطبيقاتها الفكرية".

فإن الدراسات لهذه الموضوعات ذات الصلة بالمحيط الاجتماعي والثقافي للأمة لا تتم دون العناية الكاملة بالجانب الآخر المهم بعد الدراسة النظرية ألا وهو: كيفية التعامل مع النتائج المكتسبة منها، وإلا لكان البحث العلمي مجرد وقوف على معلومات مجردة. فالبحث هو: "تتبع موضوع ما في مظانه وجمع معلوماته ثم سبرها بغية الوصول إلى غاية ما".

وهنا يدفع بنا المقام إلى تصور أهمية البحث العلمي بمخبر البحث للدراسات الشرعية وتحديد مدى حاجتنا إلى المعرفة وكتابة الأبحاث وتصور أبعادها. وتزداد هذه الأهمية أو خاصية البحث كلما ارتبطت بالواقع أكثر فأكثر.

فعلى عكس المواضيع الخيالية التي لا تفيد الناس بشيء اليوم وغدا، أو التي تكون بعيدة عن واقعهم سواء الاجتماعي أم الثقافي ونحو ذلك، فإن الموضوعات و البحوث المعتمدة بمخبر الدراسات الشرعية المنوه بها آنفا من الموضوعات التي لا تفقد أهميتها بمرور الزمن باعتبارها موضوعات تهتم

المجتمع ككل وتفيد الناس، فهي تستكشف الماضي لتعالج به المستقبل بل نراها تقدم سواء للأكاديميين منهم أم لغيرهم من شرائح المجتمع رؤية لمستقبل مأمول، حتى وإن بدى من بعض عناوينها القدم، والزمن الغابر. لكنها في الحقيقة وبعد التأمل في الأهداف المرسومة لها سنجد أنها تلامس الواقع وتجمع بين الأصالة والمعاصرة...، ومما لا شك فيه أن تلك الدراسات والأبحاث يكتب فيها متخصصون في مخبر الدراسات الشرعية وهم من صفوة الأساتذة بهذه الجامعة.

ولنقل تلخيصاً لما سبق أنها ترمي من خلال الماضي إلى استشراف المستقبل عبر موضوعات منتخبة للبحث وبذلك قد تجيب عن أسئلة يطرحها الواقع المعيش. وتقدم للأمة الخدمات الكبيرة. فهي تُسجل على سبيل المثال ما توصل إليه الفكر الإسلامي، وبالتالي نشر العلم والثقافة والوعي في الأمة، وهذا أمر لا حدود له يستمر باستمرار الإنسانية.

كما تُثري مجتمعنا من الجوانب الفكرية و المعلومات العملية التطبيقية ، فتزيد في تطويره ونموه، لكن يجب الاتفاق أيضاً على أنه ليس بالضرورة الوصول إلى جديد لم يبحثه غيرنا، أو اختراع معدوم لم يتمكنوا منه. وإنما قد يقتصر الهدف على التنبيه على أمر لم يسبق لأحد أن نبّه إليه. أو على إتمام بحث لم يتمه من بحثه سابقاً. أو على جمع متفرق: (من النصوص، والوثائق، والأحداث ، والمعلومات ..) فقد تكون هناك مسائل علمية متفرقة موزعة في مصادر ووثائق، ومخطوطات وتحتاج إلى بحث واستقراء دقيقين، وهذا لون من البحث وإن لم يأت بجديد يظهر للعيان. لكنه جهد مفيد، ومثمر، ييسر للأجيال التالية على الأقل أن تخطو على أساسه في مجال البحث والنظر.

النماذج

فموضوع أصول مذهب الإمام مالك و تطبيقاتها الفكرية، أو موضوع مسند الحافظ ابن عبد البر الأندلسي من خلال كتابيه - التمهيد - و الاستذكار - قسم

العبادات جمعا و ترتيبا و تخريجا، أو موضوع مثل معجم فقهاء الجزائر خلال القرنين 19-20م.. لهما صلة وثيقة بمصادر الثقافة الجزائرية فالمجتمع الجزائري مشدود عبر التاريخ من الناحية الفكرية والاجتماعية إلى المذهبية الفقهية السنية بالدرجة الأولى والمثثلة في العام الغالب في (مذهب مالك بن أنس ومطاه كأ نموذجاً)

أم موضوع جهود علماء الجزائر مثلاً الذي يبحث فيه مخبر الدراسات الشرعية فيحتل أهمية كبيرة في واقعنا بالنسبة لنا جميعاً، لأنه سيظهر على الدوام المعلومات التي تكشف عن جوانب متعددة من حضارتنا في الجزائر عبر التاريخ... فهذا القسم من البحث يرفع لثام النسيان والتجاهل عن مجهودات علمية لعلماء جزائريين من المحدثين (أي جهودهم واهتماماتهم ومساهماتهم في أبواب الرواية، والتحديث، والإجازات والتدريس، والتأليف). أي أن البحث يكشف التراث الوطني من خلال تلك الإسهامات العلمية المباركة والجهود المتعددة في مختلف مجالات الحديث وعلوم السنة النبوية، مع المنهجية المنظمة التي تتبعها الثلة من أعلام الفكر الجزائري في قضايا علم الحديث والسنة النبوية الشريفة الشريف، وقد أفرزتها الحياة العلمية خلال القرون الماضية ونبغوا فيها بشهادات العلماء عبر العصور.

كما يهدف الخوض في هذا العمل إلى رصد مباحث علم الحديث الشريف وتطبيقاته التي كانت متداولة بين العلماء الجزائريين من المحدثين خلال الفترة الممتدة من بداية القرن الثاني إلى نهاية القرن الرابع عشر الهجري.

وخاصة عندما ينصب اهتمام الباحثين في هذا الموضوع على بيان ورصد اهتمام الجزائريين بالسنة وعلومها أو بالحديث وعلومه رواية ودراية وأقصد على الخصوص رواية الحديث النبوي وتلقيه عن الشيوخ بالأسانيد المباشرة والإجازات العلمية، وبتدريس الحديث وشروحه، والتأليف والكتابة فيه عن الشيوخ.

وإذا كان قد غلب على الجزائريين في بعض الفترات الزمنية الاشتغال بعلوم الفقه والتصوّف حيث قلّ في ذات الوقت أسهامهم بعلوم الحديث فإن فرقة البحث المنوط بها هذا العمل العلمي قد تستطيع استخراج المؤمّول من ثنايا جهود أولئك العلماء من خلال منطوق آثار المُتَرْجِمِينَ من العلماء الجزائريين، ثم من خلال ما يستنبط من حركتهم العلمية في زمانهم حيث كانوا من المشاركين بفعالية في مباحث العلم الحديثي تلقيا وأداء، وأخذاً وعطاءً على وفق منهج علم الحديث وطريقة المحدثين المشرقين إن في الرواية أو الدراية. هذا ويمكن توجيه البحث العلمي في مجال الدراسات التراجمية التاريخية من خلال جهود وأعمال أعلام الجزائر: بدراسة نشاطهم العلمي في مختلف الفنون والعلوم الشرعية المتنوعة -تأليف فتوى رحلات مواقف... وفي حقبة من الحقب التاريخية للبلاد، أو من خلال مذهب ما، أو مدرسة شرعية في منطقة ما.. ولا بد في كل دراسة تاريخية لذلك ولهؤلاء أن تكون مبنية على الوصف والتحليل، بدل الرصد المجرد الذي يخلو من كل ذلك.

فإذا أخذنا على سبيل المثال استقراء تراجم للأعلام الجزائريين، واستخراج تراجم من مات منهم في أماكن ومناطق مختلفة من الوطن والوطن العربي والإسلامي وتصنيف جهودهم العلمية والفكرية ومواقفهم الإصلاحية ولآرائهم السياسية وغير ذلك قد نصلح به أخطاءنا في الزمن المعاصر، أو اجتهادات وقع فيها السابقون من تلك التراجم مثلاً، وغير ذلك مما يمكن إسقاط نتائجه في كل تخصص على الواقع المعاصر وتحدياته من خلال المحيطين الاجتماعي والثقافي اللذين نعيش فيهما. وحسب ما تخضع له طبيعة الموضوعات البحثية في الدراسات الشرعية ذات الطابع التراثي ونحو ذلك.

أنموذج من فوائد الحركة العلمية والثقافية للجزائر في باب التأليف:

كتاب "عنوان الدراية فيمن عرف من علماء المائة السابعة في بجاية" لأحمد بن أحمد بن عبد الله أبو العباس الغبريني المتوفى (704 هـ 1304 م)³

أما تأليفه الحافل الموسوم "عنوان الدراية فيمن عرف من علماء المائة السابعة في بجاية" فقد استرعى هذا الكتاب نظر المحققين والدارسين المهتمين بالتراث الجزائري ونال إعجابهم لأثره العلمي النفيس في الكشف عن النبوغ العلمي والثقافي بالجزائر عامة وبمدينة بجاية خاصة. وقد قرر هذه الحقيقة المحقق الأول والمخرج له سلفا العلامة الأستاذ الدكتور محمد بن أبي شنب، فقد "استرعى هذا الكتاب نظر المرحوم الأستاذ الدكتور محمد بن أبي شنب، ونال إعجابه فجدّ في البحث عن بعض نسخه المخطوطة وحققه ثم طبعه بالمطبعة الثعالبية بالجزائر سنة 1910م/ 1328هـ... وقد كان نشره لهذا الكتاب عملاً جليلاً خدم به الحركة العلمية وأمدّ المثقفين بزاد فكري يصلهم بماضيهم المجيد" ⁴.

ودافع الإعجاب الذي يتحدّث عنه مثل هؤلاء المحققون، منبعه الوقوف على أهمية هذا المصدر التاريخي؛ فهو يطلّعنا على الحياة العلمية في القرن السابع الهجري في مدينة بجاية، فقد حفل الكتاب بتراجم كثيرة لعلماء ومؤرخين وغيرهم من مشاهير بلاد القطر الجزائري والمستوطنين بها من ذوي الأصول المختلفة.

فوقوفا على العناية بالتراجم وما سطره الغبريني من نتاج ما يزال يشهد بعبقريته في بيان أحوال الأعلام وسيرهم ومناشطهم العلمية وغيرها، يكفي تصفح منهجية التصنيف وتنوعها التي أرساها وأزاحت لعلم تاريخ بعض الرجال والرواة في بلادنا خاصة في فترة القرن السابع الهجري على الأقل. ومنه يكتسى كتاب "عنوان الدراية فيمن عرف من علماء المائة السابعة في بجاية" أهمية بالغة بحيث يعد الكتاب بذلك مرجعا من مراجع تاريخ رجال العلم بالجزائر، ووثيقة علمية على الحركة الثقافية بها، بل منهلا ينهل منه المترجمون والمؤرخون ويستندون إليه عند ذكرهم لعلماء بجاية ونواحيها أو لأعلام القطر الجزائري عامة بالقرن السابع الهجري، وهذا كله مما له الصلة

الوثيقة بالمحيط الثقافي للجزائر ونحن على مكشارف انتهاء تظاهرات سنة
الجزائر عاصمة للثقافة العربية .

وبالتالي فهو وثيقة علمية تاريخية أساسية لامناص للمهتمين بالمسيرة العلمية
والثقافية ببلادنا سوى العناية بها من دون تفريط ، وقد دعت الحاجة وألحّت
أيما إلحاح في هذا الزمان في مجالات العلوم والمعرفة إلى الاستفادة من مناهج
البحث العلمي وطرائقه عند السلف بعد نفض غبار الإهمال والنسيان على تراثنا
العلمي وزادنا الثقافي الوطني.

أما عن موضوع فرقة البحث "أثر رواد الإصلاح المسلمين في تفسير القرآن
الكريم في العصر الحديث (دراسة تحليلية نقدية)"، فقد انكبت على دراسة
وبحث نشأة التفسير وتطوره وصلته بواقع الأمة وانتهت إلى حصر مظاهر اهتمام
المفسرين الجزائريين ومفخرة الأمة الجزائرية كالشيخ العلامة عبد الرحمن
الثعالبي ثم العلامة المصلح الشيخ عبد الحميد بن باديس وضمن كوكبة أخرى
من مصلحي العلم الإسلامي بواقع الأمة وبسط رؤاهم في الإصلاح والتغيير من
خلال تفسيرهم للقرآن الكريم، وبانتقاد الأوضاع الاجتماعية والسياسية،
والثقافية. ومن ثمة دعوة الناس إلى الرجوع إلى هدي القرآن الكريم وسلوك
منهجه القويم والاعتزاز بالانتماء إليه، ليحيوا حياة طيبة.

أي توصل البحث إلى أن عمل المفسر آنذاك لم يكن مجرد دراسة نظرية
للقرآن الكريم بل دعوة من خلاله إلى ربط الأمة بدينها وقرآنها واسترجاع الثقة
بهما في البناء والنهضة. كما يستفاد من هذه الدراسة مدى نجاعة الآراء
الإصلاحية لأولئك الجزائريين من المفسرين في حركة إصلاح الأمة، أي في
تصحيح مسارها وردها إلى الجادة ومن خلال ما يسمى بالتفسير الإصلاحي
الاجتماعي التربوي: أي بمعنى التفسير الذي يُعنى بإصلاح المجتمع، وتربيته،
وتشخيص عيوبه، ثم علاجها في ضوء القرآن الكريم ومقاصده وأغراضه. أو
بالمعنى الآخر: بتنزيل القرآن الذي أنزل للتدبر والعمل بمقتضاه، على واقع

الناس ومحيطهم، وعلاج مشاكلهم التي يتخبطون فيها، سواء أكانت إقتصادية، اجتماعية تربوية تعليمية، أو علمية... .

وهذا يؤكد من جهة المنهج أننا بحاجة ماسة اليوم إلى هذا اللون من التفسير أي التفسير الاجتماعي الإصلاحي التربوي. وهو لون من التفسير الجديد لم تعرفه الأمة في سابق عصورها وفي القرون الأولى. بل ربما لم يكن يحتاج إليه لقرب العهد من زمن الهداية وتطبيق الشريعة.

وصفوة القول أن البحث العلمي في جهود الجزائريين المفسرين الإصلاحيين صار من الحتمية بمكان، بحيث لا مناص من الاستفادة من تفسيرهم العصري للقرآن الكريم ذو التوجيهات التي تلائم العصر وحاجة المجتمع الجزائري والمكتبة الإسلامية.

هذا و دون أن ننسى بحث "القضايا الطبية المعاصرة - دراسة فقهية قانونية طبية-" و بحث "موقف الجزائر من اتفاقيات حقوق الإنسان الجماعية - دراسة تحليلية نقدية في الفقه والقانون" و مدى مساهمة العصرنة بشكل مباشر بل وملاستهما الواقع المعيش أيضا، ثم صلتها المباشرة بعملية البحث العلمي والمحيط الاجتماعي الثقافي للجزائر المعاصرة. فهما بحثان عن الواقع الراهن، وذاتا صلة بشؤون الأمة وانشغالاتها الظرفية في بلادنا مما يحتم على الباحثين فيهما أعمال الجهد الأكاديمي من خلال رؤية شرعية للوصول إلى تحقيق المأمول، وبنزعة تأصيلية يخدمون بها العلوم الإسلامية، وربما يذللون مشكلاتها.

هذا ما تيسر التنويه به في هذه العجالة من الوقت المتاح لمداخلتي، على أن أبسط الرأي في النقاش المتاح أثناء حصة التعاليق والتعقيبات، ومن ثمة الإجابة على المطروح فيها بعون الله تعالى.

والله ولي التوفيق، وعليه التكلان، وله الحمد والمنة، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الهوامش:

1- نقلا عن "أهداف البحث العلمي ومبادئ الكتابة عند علماء المسلمين" بحث بقلم الأستاذ خليفة حماش، منشور بمجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، ص 313 العدد السادس - صفر 1420هـ جوان 1999م. وقد عزاه لابن خلدون (ت806هـ) في المقدمة (فصل في المقاصد التي ينبغي اعتمادها بالتأليف) ص 500، 499 طبعة دار الشعب - القاهرة. وعلق عليه الأستاذ خليفة: "وحسب المصدر نفسه - أي ابن خلدون في المقدمة - أن ذلك التصنيف وضعه الفيلسوف اليوناني أرسطو. ينظر هامش رقم 18 الصفحة 341 من المجلة المذكورة.

2- ولقد طبعت الأعمال بمجلة مخبر الدراسات الشرعية في عددها الرابع صفر 1426هـ/ مارس 2005 م الخاص بالملتقى.

3- موضوعه التراجم و حجمه : يقع في حوالي 362 صفحة طبع أكثر من طبعة منها طبعة الشركة الوطنية للنشر والتوزيع بالجزائر للمحقق : الأستاذ رابح بونار وللغبريني ترجمته عند : ابن فرحون في الديباج: 79 تعريف الخلف: 21/1 وفيات ابن قنفذ: 9/ 338 ودرة الحجال 10/1، و الزركلي في "الأعلام" والمجلة الزيتونية 10/4: موجز التاريخ العام للجزائر: ص 396. عنوان الدراية بتحقيق رابح بونار (مقدمته). الاعلام: 87/1. و معجم أعلام الجزائر 248 .

4- يقول العلامة ابن أبي شنب في مقدمة تحقيقه للكتاب: " وقد اعتمدنا في التصحيح على أربع نسخك الأولى للمكتبة الدولية الجزائرية محفوظة تحت عدد 1734، والثانية للفقهاء النبيه سيدي عبد الرزاق الأشرف قاضي باتنة الحالي، والثالثة للعلامة سيدي علي بن الحاج موسى بمسجد ضريح سيدي عبد الرحمن الثعالبي بالجزائر، والرابعة للفقهاء النجيب والوجيه الأديب الشيخ سيدي أبي القاسم محمد الحفناوي المدرس بالمسجد الأعظم بالجزائر. عنوان الدراية: تحقيق أبي شنب، ص 2. وإن الذي جعل الأستاذ رابح بونار يعيد طبع الكتاب محققاً، أن نسخته المطبوعة قد نفدت كلها مما دعت الحاجة الثقافية إلى ذلك. وهو لا ينفي الجهد الكبير الذي بذله ابن أبي شنب في تحقيق الكتاب؛ قال: "على الرغم مما قام به الدكتور محمد بن أبي شنب من التحقيق ومقابلة النسخ التي تمكن من الانتفاع بها في إخراج الكتاب، فإن نسخته المطبوعة قد وقعت فيها أخطاء كثيرة نقصت من قيمته..." (عنوان الدراية،

ص50-51). ومع ذلك فقد اعتمد بونار نسخة ابن أبي شنب واعتبرها نسخة ثالثة يعود إليها عند التصحيح واعتمد أيضاً نسخة المكتبة الوطنية نفسها التي اعتمدها المحقق الأول. ووجدته يعد نسخة ابن أبي شنب في الصدارة من الأهمية (عنوان الدراية، ص51).